التوجيهات النبوية في تعزيز السلم المجتمعي

أ.د. أنس عصام إسماعيل

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

dr.anas@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :٢٠٢٦/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٢/٥

DOI: 10.54721/jrashc.1.2.1679

الملخص :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن السنة النبوية هي نبراس الطريق الذي اهتدت به الأمة الإسلامية من بعد رسولها الكريم فهي شارحة وموضحة لكل ما التبس علينا من أحكام هذا الدين العظيم، ومن الأمور التي بينتها هي السلم المجتمعي وتحقيق الأمن بين أفراد المجتمع المسلم، ومن هنا جاءت رغبتي بكتابة هذا البحث لأهميته الكبيرة لاسيما في هذا الوقت، وقد جاء بحثي هذا على مبحث تمهيدي اوضحت فيه التعريفات اللازمة لموضوع البحث، ومبحثين في صلب الموضوع، اولهما السلام في العلاقات الدولية، وفيه مطلبان، الاول: تناولت فيه احترام المعاهدات والعهود، والثاني: تناولت فيه تحريم الاعتداء والظلم، وأما المبحث الثاني: فتحدث عن أمثلة تاريخية للسلام في الإسلام، وفيه ثلاث مطالب، المطلب الأول: صلح الحديبية، و المطلب الثاني: فتح مكة، والمطلب الثالث: التعايش السلمي في الأندلس، ثم تأتي الخاتمة وفيها اهم النتائج التي توصلنا إليها، وأهم التوصيات في دور المسلمين في نشر السلام لتحقيق مستقبل افضل للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية : توجيهات، نبوية، سلم مجتمعي.

Prophetic Guidance on Promoting Social Peace

Prof. Dr. Anas Issam Ismail

Center for the Revival of Arab Scientific Heritage / University of Baghdad

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon our Master Muhammad, his family, and all his companions.

And then:

The Sunnah of the Prophet is the beacon of the path that guided the Islamic nation after its noble Messenger,(pbuh) . It explains and clarifies everything that was ambiguous to us regarding the rulings of this great religion. Among the matters that it clarified are social peace and achieving security among the members of the Muslim community Hence the desire to write this research due to its great importance, especially at this time. the research consisted of an introductory section in which clarified the necessary definitions for the its topic, and two sections on the core of the topic , The

first is peace in international relations, and it has two demands. The first: I dealt with respecting treaties and covenants, and the second: I dealt with the prohibition of aggression and injustice. As for the second topic: it spoke about historical examples of peace in Islam, and it has three demands The first section: The Treaty of Hudaybiyyah, the second section: The Conquest of Mecca, and the third section: Peaceful coexistence in Andalusia. Then comes the conclusion, which includes the most important results we have reached, and the most important recommendations regarding the role of Muslims in spreading peace to achieve a better future for future generations.
Keywords: Instructions, Prophetic, social peace

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسام على سيد الخلق محمد (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن من الأمور العسيرة التي مرت ببلاد المسلمين هو افتقادهم للأمن المجتمعي، وذلك لأسباب عدة من اهمها، إهمالهم لمرتكزات هذا الدين العظيم وشرائعه السمحة، ومنها عدم الفهم الصحيح لهذا الدين، أو فهمهم له بشكل مجتزأ، فيسيؤون للإسلام أكثر مما يقدمون له، وهم بذلك يعتقدون انهم يحسنون صنعا، وكما هو معلوم فإن فقد الأمان يؤدي إلى تعطل الحياة الانسانية من أكثر جوانبها، وهذا ما حصل فعلا خلال العقود الأخيرة التي مر بها بلدنا العزيز وبعضا من الدول الإسلامية التي طالتها يد الحروب والاقتتال والفتن الطائفية، ومن هنا جاءت رغبتي بكتابة هذا البحث ليكون شمعة مضيئة في طريق من يبحث عن الأمن والسلام، لعلي بهذا اقدم ما يجول بخاطري من افكار مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما وجدته في سيرة المصطفىﷺ من مشاهد ومواقف تمثلها رسول الإنسانية ﷺ والتي تصلح أن تكون مثالا يحتذى في كل عصر وحين، سائلين الله تعالى أن يوفقنا لخدمة هذا الدين العظيم ليقود الانسانية إلى بارئها.

المبحث الأول: عناصر البحث ومفاهيمه:

في كل بحث لابد من التعريف ببعض العناصر والمصطلحات لتسهيل الامر على القارئ وسنتناول بعض المصطلحات بالشرح والتفصيل.

المطلب الاول:

١- **مشكلة البحث:** لا يخفى على عاقل اليوم ما تمر به امتنا الإسلامية من تناحر وتدابر في الافكار، حتى بلغ الامر إلى الاقتتال بين المسلمين باسم الاسلام، وكل من الأطراف المتنازعة يدعي حرصة على الدين ودفاعه عنه، وهذا الأمر قد شوه صورة

الإسلام في عيون غير المنتمين إليه بل المنتمين كذلك، والعيب ليس في الدين بل في المنتمين إليه وهم على نوعين الأول منهما جاهل بتعاليمه وأحكامه يذهب مع كل ذاهب ويرجع مع كل راجع فليس له حظ في التعليم، وربما لا يقرأ ولا يكتب فينساق وراء عواطفه الجياشة فيقع فريسة للنوع الثاني والذي هو مندس قابض ثمن خيانته، فهو يفهم مرتكزات هذا الدين ولكنه آثر الحياة الدنيا وزينتها على ما عند الله تعالى، فهو يتلاعب بأحكام الدين بمعرفة ودراية لكن ليس له حظ في تقوى الله تعالى، فباع نفسه لأعداء هذا الدين وللمتربصين به، فنصب نفسه أميرا ومفتيا وعالما ليدفع الجهلاء والعامة للقتل والتهجير وانتهاك الحرمات باسم الدين، فهم يقاتلون ويقتلون وهو يقبض ثمن دمائهم من اسياده، فإثارة الخلافات وتكبيرها في نظر عامة الناس وجهلتهم هو ديدنه وعمله، فكلما خمدت فتنة بحث عن أخرى.

٢- **هدف البحث:** هو اظهار وتوضيح توجيهات الرسول ﷺ لاتباعه فيما يخص تعزيز السلم المجتمعي ووأد الفتنة، وعدم السماح لضعاف النفوس بتهديد أمن المجتمع، فالإسلام دين الامن والأمان والسلام وليس دين القتل وسفك الدماء والاحاديث في هذا الباب كثيرة كما سيأتي ذكرها لاحقا.

٣- **مراجعة الأدبيات:** لابد هناك من سبقني في هذا الموضوع ولا سيما في الوقت المعاصر، وذلك لحاجة الناس في هذا الزمن بالذات لنشر مثل هذه المفاهيم، والتي تدعوا المجتمع لفهم كليات هذا الدين فهما شموليا أصوليا وليس فهما مجتزءا منقطعا، يؤدي الى تشويه صورته في نظر المنتمين إليه قبل المخالفين له، ولعلي اتناول هذا الموضوع من جانب أو جوانب أخرى ينتفع منها القارئ، ولا زلنا نحتاج إلى مزيد توضيح وبيان فيما يخص السلم المجتمعي.

المطلب الثاني: التعريف بالمصطلحات:

التوجيهات:

والتوجيه لغة: (مِنْ وَجَّهْتُ الرجُلَ في الحاجة)[١].

واصطلاحا: (إرشادات أو نُصح أو بيان يوجَّه إلى المواطنين أو الأَتْباع "توجيهات الرَّئيس/ الزعيم" التَّوجيهات: التَّعليمات التي يُزوِّد بها المسئول مرؤسيه والتي ترسم كيفيّة تنفيذ الأعمال)[٢]، والتوجيه الذي قصدناه هنا الأوامر المباشرة التي تصدر عنهﷺ لفعل شيء او تركه، أو ما يفعله الرسول الكريمﷺ ليقتدي به اصحابه.

النبوية:

والمقصود بالنبوية هنا هو الأحاديث النبوية الصحيحة (والمقصود بالصحيحة هنا ليس من باب تقسيم الحديث إلى صحيح لذاته وصحيح لغيره أو الحسن لذاته وما إلى ذلك بل المقصود هنا الاحاديث المأخوذ بها عند جمهور الفقهاء للأحكام الشرعية)

ويلحق بالأحاديث النبوية الافعال والتقريرات النبوية، وهي افعال الرسولﷺ التي قام بها بنفسه أو أمر بها، وما فعله صحابته الكرام وأقرهم عليها بالسكوت أو بالموافقة الصريحة، على ما جاء في كتب السنن من أشكال هذه التقريرات.

تعزيز:

العز لغة: (عز: الْعَزِيز من صِفَات الله جلّ وعزّ وأسمائه الْحسنى. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق بن السريّ: الْعَزِيز فِي صفة الله تَعَالَى: الْمُمْتَنع، فَلَا يغلبه شَيْء. وَقَالَ غَيره: هُوَ القويّ الْغَالِب على كلّ شَيْء، وَقيل: هُوَ الَّذِي لَيْسَ كمثله شَيْء، وَيُقَال مَلَكٌ أعزّ وعزيزٌ، بِمَعْنى وَاحِد، وَقَالَ الله جلّ وعزّ: {أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى} (ص: ٢٣) مَعْنَاهُ غلبني. وَقَرَأَ بَعضهم: (وعازني فِي الْخطاب) أَي غالبني، وَأَخْبرنِي المنذريّ عَن الْحَرَّانِي عَن ابْن السّكيت قَالَ: يُقَال عزّه يعزُّه، إِذا غَلبه وقهره)[٣].

السلم: (الاسلام، الصلح، وفي القرآن المجيد: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم)[٤] ومعنى الشرط في الآية أن الامر بالصلح مقيد بمصلحة المسلمين، وهو الاستسلام: التسليم، والمسالمة: المصالحة، والمسلم: المستسلم، والمسلم: من دان بالإسلام)[٥]، والسلم: ما أسلفت به. وقوله عزّ اسمه: أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ «٢٦٣» . يُقال: هي السُّلَّم، وهو السُّلَّم، أي: السَّبَبُ والمِرْقاةُ، والجميعُ: السَّلاليم. والسَّلْمُ: ضِدُّ الحَرْب، ويقال: السَّلْمُ والسِّلْم واحد[٦]، وأسْلَم الرَّجُلُ من الإسْلام. وأسْلَم الرَّجُلُ: إذا دَخَل في السِّلْم، وهو الاْستِسلام، وأسْلَم أمْرَه لله: بمعنى سَلَّم. وأسْلَم في الطَّعامِ وغَيْره، أي أسْلَفَ. وأسْلَمَه، أي خَذَلَهُ[٧].

(وقوله عزّ وجلّ { ادخلوا في السِّلْمِ كافَّةً } ؛ قال عَنى به الإسلامَ وشرائعه كلَّها ؛ وقرأ أَبو عمرو ادخلوا في السِّلْمِ كافَّةً يذهب بمعناها إِلى الإسلام السَّلْمُ الإسلام وقال الأَحْوصُ فذادُوا عَدُوَّ السِّلْمِ عن عُقْرِ دارِهِمْ وأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بعد التَّمايُلِ ومثله قول أمرئ القَيْسِ بن عابِسٍ فَلَسْتُ مخبَدِّلاً باللَّه رَبّاً ولا مُسْتَبْدِلاً بالسِّلْمِ دينا ومثله قول أَخي كِنْدَةَ دَعَوْتُ عَشِيرتي للسِّلْمِ لَمَّا رأَيْتُهُمُ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينا السَّلْمُ الإسلام السَّلْمُ الاستخذاء والانقياد والاسْتِسْلامُ وقوله تعالى { ولا تقولوا لمن أَلقى إِليكم السَّلَمَ لَسْتَ مؤمناً " ب وقرئت السَّلامَ بالأَلف فأَما السلامُ فيجوز أَن يكون من التَّسْلِيم ويجوز أَن يكون بمعنى السَّلَمِ وهو الاستِسلامُ وإِلقاء المَقادة إِلى إِرادة المسلمين وأَخذه سَلَماً أَسَرَهُ من غير حرب وحكى ابن الأَعرابي أَخذه سَلَماً أَي جاء به منقاداً لم يمتنع وإِن كان جَريحاً وَتَسَلَّمَه مني قبضه سَلَّمْتُ إِليه الشيء فَتَسَلَّمَه أَي أَخذه التَّسْلِيمُ بذل الرضا بالحكم التَّسْلِيمُ السَّلامُ)[٨].

المجتمع: مجتمع: اجتمع يجتمع، اجتماعاً، فهو مجتمع، والمفعول مجتمع به، واجتمع القوم انضم بعضهم إلى بعض، اتحدوا واتفقوا، قال ﷻ : ((**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ**

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) [٩]، والمجتمع: جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة[١٠].

و([المجتمع] موضع الاجتماع والجماعة من الناس، و[المجمع] موضع الاجتماع والمجتمعون والملتقى) [١١].

المبحث الثاني: السلام في العلاقات الدولية

المطلب الأول: احترام المعاهدات والعهود:

ومما جاء في معاهدة صلح الحديبية انه من جاء محمدا ﷺ من قرش بغير اذن وليه أعاده اليهم، ومن جاءهم من اصحاب محمد لم يردوه إليهﷺ، (وبينما الناس قد اصطلحوا والكتاب لم يكتب. أقبل أبو جندل بن سهيل .. وقد أفلت يرسف في القيد متوشح السيف .. ففرح المسلمون به وتلقوه حين هبط من الجبل فسلموا عليه وآووه فرفع سهيل رأسه فإذا بابنه أبي جندل، فقام إليه فضرب وجهه بغصن شوك وأخذ بتلابيبه فصاح أبو جندل بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ فزاد المسلمين ذلك شرا إلى ما بهم وجعلوا يبكون لكلام أبي جندل. فقال حويطب بن عبد العزى لمكرز بن حفص: ما رأيت قوما قط أشد حبا لمن دخل معهم من أصحاب محمد لمحمد وبعضهم لبعض! أما إني أقول لك لا نأخذ من محمد نصفا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة! فقال مكرز: وأنا أرى ذلك وقال سهيل بن عمرو: هذا أول من قاضيتك عليه رده! فقال رسول - صلى الله عليه وسلم - إنا لم نقض الكتاب بعد فقال سهيل: والله لا أكاتبك على شيء حتى ترده إلي فرده عليه، وكلمه أن يتركه، لأبى سهيل وضرب وجهه بغصن من شوك فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. هبه لي، أو أجره من العذاب. فقال: والله لا أفعل، فقال مكرز وحويطب: يا محمد نحن نجيره لك. فأدخلاه فسطاطا فأجاراه فكف عنه أبوه ثم رفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صوته فقال: يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا. إنا عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك عهدا وإنا لا نغدر)[١٢]

فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد، وكان ممن حبس بمكة. فلما قدم على رسول الله كتب فيه أزهر بن عبد عوف، والأخنس بن شريق إلى رسول الله كتابا مع خنيس بن جابر من بني عامر وخرج معه مولى له يقال له كوثر وفي كتابهما ذكر الصلح، وأن يرد عليهم أبا بصير، فقدما بعد أبي بصير بثلاثة أيام فقرأ أبي بن كعب الكتاب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا فيه (قد عرفت ما شارطناك عليه وأشهدنا بيننا وبينك من رد من قدم عليك من أصحابنا، فابعث إلينا بصاحبنا)[١٣]. فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بصير أن يرجع معهم ودفعه إليهما، فقال: يا رسول الله: أتردني إلى المشركين يفتنوني في ديني! فقال: يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت. ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا. فقال: يا رسول الله أتردني إلى المشركين! قال: إنطلق يا أبا بصير فإن الله سيجعل لك مخرجا[١٤].

المطلب الثاني: تحريم الاعتداء والظلم.

قال تعالى: ((**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**))[١٥] (هذه الآية هي أول آية نزلت في أمر المسلمين بقتال أهل الشرك. وقالوا: أمر فيها المسلمون بقتال من قاتلهم من المشركين، والكف عمن كفّ عنهم)[١٦] ويقول د وهبة الزحيلي:(وَقاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أي لإعلاء دينه، لأنه طريق إلى مرضاته، فالقتال في سبيل الله: هو القتال لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه. يُقاتِلُونَكُمْ أي يتوقع منهم قتالكم،

وَلا تَعْتَدُوا أي لا تبدؤوهم بالقتال. إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين ما حدّ لهم من الشرائع والأحكام. ومحبة الله لعباده: إرادة الخير والثواب لهم)[١٧]

وتبدا الآيات بأمر المسلمين بقتال هؤلاء الذين قاتلوهم وما يزالون يقاتلونهم وبقتال من يقاتلهم في اي وقت وفي اي مكان، ولكن دون اعتداء وفي اول آية من آيات القتال نجد التحديد الحاسم لهدف القتال والراية التي تخاض تحتها المعركة في وضوح وجلاء (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) إنه القتال لله لا لأي هدف أخر من الاهداف التي عرفتها البشرية في حروبها الطويلة، القتال في سبيل الله لا في سبيل الامجاد والاستعلاء في الارض ولا في سبيل المغانم والمكاسب ولا في سبيل الاسواق والخامات، ولا في سبيل تسويد طبقة على طبقة او جنس على جنس إنما هو القتال لتلك الأهداف المحددة التي من أجلها شرع الجهاد في الاسلام، القتال لإعلاء كلمة الله في الارض واقرار منهجه في الحياة، وحماية المؤمنين به ان يفتنوا عن دينهم، أو أن يجرفهم الضلال والفساد وما عدا هذه فهي حرب غير مشروعة في حكم الاسلام، وليس لمن يخوضها أجر عند الله ولا مقام ومع تحديد الهدف تحديد المدى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) والعدوان يكون بتجاوز المحاربين المعتدين الى غير المحاربين من الآمنين المسالمين الذين لا يشكلون خطرا على المسلمين، كالنساء والأطفال والشيوخ والعباد المنقطعين للعبادة من اهل كل ملة ودين، كما يكون بتجاوز آداب القتال التي شرعها الاسلام، ووضع بها حدا للشناعات التي عرفتها حروب الجاهلية الغابرة والحاضرة على السواء، تلك الشناعات التي ينفر منها حس الإسلام وتأباها تقوى الإسلام[١٨].

وفيما يلي مجموعة من احاديث الرسول ﷺ ووصايا أصحابه تكشف عن طبيعة هذه الآداب التي عرفتها البشرية أول مرة على يد الاسلام.

فعن عمر ابن الخطاب ﷺ قال: (**وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ فنها رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان**)[١٩]

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه)[٢٠]

وعن ابي هريرة ﷺ قال: بعثنا رسول الله ﷺ فقال: (**ان وجدتم فلانا وفلانا - رجلين من قريش- فاحرقوهما بالنار فلما اردنا الخروج قال: كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها الا الله تعالى فإن وجدتموهما فاقتلوهما**)[٢١]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (**أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ**)[٢٢].

وعن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله ﷺ عن النهبى والمثلة)[٢٣]

وعن ابن يعلى قال: غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتى بأربعة اعلاج من العدو فامر بهم فقتلوا صبرا بالنبل فبلغ ذلك ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال: (**سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ الصَّبْرِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتْ دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَأَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ**)[٢٤]

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن ابيه رضي الله عنه قال: (**بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمُغَارَ اسْتَحْثَثْتُ فَرَسِي فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي وَتَلَقَّانِي الْحَيُّ بِالرَّنِينِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ تُحْرَزُوا، فَقَالُوهَا، فَلاَمَنِي أَصْحَابِي، وَقَالُوا: حَرَمْتَنَا الْغَنِيمَةَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ أَخْبَرُوهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَدَعَانِي، فَحَسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ، وَقَالَ: أَمَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا**)[٢٥]

وعن بريد قال: (**كان رسول الله ﷺ اذا أمَّر الامير على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى وبمن معه من المسلمين خيرا ثم قال له اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتل من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا**)[٢٦]

وروى مالك عن ابي بكر الصديق ﷺ انه قال في وصيته لجنده: (**إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْماً زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ للهِ. فَذَرْهُمْ وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ، وَسَتَجِدُ قَوْماً فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعَرِ، فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِعَشْرٍ: لاَ تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً، وَلاَ صَبِيّاً، وَلاَ كَبِيراً هَرِماً**)[٢٧]

فهذه هي الحرب التي يخوضها الاسلام وهذه هي آدابه فيها، وهذه هي اهدافه منها، وهي تنبثق من ذلك التوجيه القرآني الجليل، (**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**)[٢٨]

المبحث الثالث: أمثلة تاريخية للسلام في الإسلام

يمتلئ تاريخنا الإسلامي بعشرات بل مئات المواقف التي خلدها التاريخ في تحقيق السلام والأمن المجتمعي والتي تدل على حرص الاسلام والمسلمين على هداية الناس وتخليصهم من ظلم حكامهم المستبدين وفسح الطريق امامهم ليختاروا الدين الذي يرغبون دون إكراه، ونحن في هذه الورقات لا يمكن ان نغطي هذه المواقف، إلا اننا سنأخذ بعض الأمثلة عليها وللقارئ الكريم ان يستزيد منها كما يشاء من خلال المصادر التي سنشير إليها.

المطلب الأول: صلح الحديبية:

خَرَجَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَام الْحُدَيْبِيَة فِي بِضْع عَشْرَة مِائَة مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ[٢٩] وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ

خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِن قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ محروبين، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ، قَالَ: امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، **وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى** إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ[٣٠]، فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ماخلات الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ،ثُمَّ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا)**[٣١]، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ[٣٢].

لقد تغير الموقف والاتجاه مع الرسول (ص)، منذ أن كانوا في الثنية التي تهبط منها على الحديبية، وبركت الناقة هناك، لقد كانت الاستشارة قبل بروك الناقة قائمة، في المواجهة أو غزو ذراري المشركين، وحتى في نزول الأمكنة، لكن بروك الناقة يعني تطورا جديدا في الخطة النبوية عبر عليه الصلاة والسلام عنها بقوله: ((ما خلأت القصواء....)) وحابس الفيل حال دون أبرهة ومكة، ولهذا أعلن عليه الصلاة والسلام ملامح الخطة الجديدة المتطورة: ((والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة.....))[٣٣].

فهنا نجد الرسولﷺ منذ بداية الأمر لوح لأصحابه برغبته الشديدة بتعظيم حرمات الله ﷻ بل يقسم على قبوله باي خطة يعظمون فيها حرمات الله تعالى، وهو ﷺ لم يقل يعظمون فيها البيت الحرام بل قال حرمات الله وهي تشمل كل الحرمات وأول الحرمات عند الله تعالى هي الدم.

وكذلك فإن الشروط المجحفة التي وضعتها قريش كبنود لصلح الحديبية والتي كان ظاهرها اعطاء الدنية من قبل المسلمين وقائدهم ﷺ نرى من خلالها مدى صبر الرسول واحتماله، وتنازله عن بعض حقوقه في سبيل إتمام الصلح، ولو أن النبي استجاب لرغبات بعض المسلمين أو لهوى في نفسه لما تمّ الصلح، وهذا يدل على أنه نبي يوحى إليه، كما يدل على سمو نفسه سموا يعلو على الجاه وعن هوى النفس وعن الألقاب، وكل ذلك كان حرصا على الوفاء بما وعد به حيثما قال: «**والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها**» .

وإن ما حدث في صلح الحديبية ليعتبر مثلا يحتذى في المساهلة في الشروط طلبا للأمن والسلام، فهل يكون فيما صنعه رسول الله قدوة للقواد والزعماء والرؤساء في عالمنا المضطرب الخائف، الذي يشاهد كل يوم مؤتمرات واجتماعات في سبيل السلام والحد من التسابق المجنون في سبيل التسلح ثم تنتهي إلى لا شيء[٣٤].

المطلب الثاني: فتح مكة.

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَفَدَتْ وُفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ يَصْنَعُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ الطَّعَامَ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونَا إِلَى رَحْلِهِ، فَقُلْتُ: أَلَا أَصْنَعُ طَعَامًا فَأَدْعُوَهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ، ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعَشِيِّ، فَقُلْتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: سَبَقْتَنِي، قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أُعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ[٣٥]، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْأُخْرَى، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسَّرِ[٣٦]، فَأَخَذُوا بَطْنَ الْوَادِي، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَتِيبَةٍ، قَالَ: فَنَظَرَ فَرَآنِي، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ» - زَادَ غَيْرُ شَيْبَانَ -، فَقَالَ: «اهْتِفْ لِي بِالْأَنْصَارِ»، قَالَ: فَأَطَافُوا بِهِ، وَوَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشًا لَهَا، وَأَتْبَاعًا، فَقَالُوا: نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ أُصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي سُئِلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ، وَأَتْبَاعِهِمْ»، ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: «حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا»، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئًا، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ**»، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: **أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ**، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الْوَحْيُ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا، فَإِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْوَحْيُ، فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ؟ " قَالُوا: قَدْ كَانَ ذَاكَ، قَالَ: «كَلَّا، إِنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ، وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ»، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللهِ، مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضِّنَّ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ، وَيَعْذِرَانِكُمْ»، قَالَ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى دَارِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، قَالَ: وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، قَالَ: فَأَتَى عَلَى صَنَمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، قَالَ: وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّنَمِ جَعَلَ يَطْعُنُهُ فِي عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ}[٣٧] فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا، فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَ)[٣٨] وهذا الحديث النبوي الشريف يدل بوضوح على مدى رغبة االرسول ﷺ بالسلام حتى مع أعدائه الذين حاربوه سنوات عديدة وقتلوا احبابه وأقرباءه وأصحابه، فأي رغبة هذه التي تسموا على مكامن النفس البشرية في حب الانتقام والثأر ممن ظلموا واعتدوا وقتلوا وشردوا، ان العشرين عاما ليست طويلة في عمر الزمن البشري ونحن لا زلنا نتذكر الحرب الفلانية والمعركة الفلانية، لكن الرسول ﷺ وصحابته الكرام انتصروا بالمعركة الاكبر وهي الانتصار

على النفس البشرية وكبح جماحها في حب الانتقام والثأر، وهذا من أهم الأمثلة على التوجيه النبوي في تحقيق السلم المجتمعي ليكون نبراسا للأجيال التي تليه وعنوانا لأمته من بعده.

المطلب الثالث: التعايش السلمي في الأندلس.

ولعل قائل يقول ما ذكرته كان على عهد رسول الله ﷺ وهو الموحى إليه من الله ﷻويتنزل عليه الوحي كل وقت وحين بأوامر الله ﷻ فكيف بمن بعده من أصحابه والتابعين له وبمن يليهم من أمة الإسلام، فهل كانوا ملتزمين بتعليماته وأوامره التي حثت على السلام والأمن المجتمعي؟ ومن هنا اردت ان أعبر بضع صفحات من الزمن لأنتقل الى دولة الأندلس لنرى الجواب على التساؤل المفترض آنفاً.

يذكر كتاب تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس في حديثه عن حركات المستعربين: (لم يقم المستعربون بحركات عنف وتمرد على الدولة الأموية في الأندلس على نطاق واسع، ولكن بعضهم شارك في فتن المولدين التي كانت تقوم في المناطق المختلفة من البلاد. ومع هذا، فقد حاول بعض المستعربين المتطرفين في قرطبة إثارة فتنة هوجاء ضد الحكم العربي الإسلامي في الأندلس. وكان أبطال هذه الحركة جماعة من غلاة رجال الدين المتعصبين الذين نقموا على سيادة العرب والإسلام في البلاد. والواقع أن دوافع هؤلاء لم تكن لها علاقة بأي اضطهاد ديني للمسيحيين، لأن التسامح الديني كان سائداً في الأندلس، وبشكل خاص في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني الذي حدثت في عهده هذه الحركة، فكانت حرية المعتقد مضمونة، وعاش رجال الدين المسيحي من أساقفة ورهبان في أمن وسلام، لا يتعرض لهم حكام المسلمين بسوء وكان المستعربون بشكل خاص قد تحسنت حالتهم الاجتماعية والاقتصادية إلى حد كبير، بل إن عدداً كبيراً منهم استطاع أن ينال مراتب عالية في الإدارة والجيش. وامتهن الباقون التجارة في المدن والثغور، كما عملوا في مزارعهم الخاصة أو في ضياع المسلمين دون إكراه أو استغلال)[٣٩].

ويذكر الدكتور احسان عباس: (كان هناك عنصران آخران من أهل الذمة هما: اليهود والنصارى الذين لم يسلموا، أما اليهود فقد وثق المسلمون عند الفتح وضمهم في كل بلد مفتوح مع حامية إسلامية، وقد تركوا لهم حرية العقيدة وحرية التنظيم الداخلي للجماعة اليهودية، وأما أهل الذمة من النصارى فقد ذكرنا كيف ان العرب الشاميين نزلوا على أموالهم، وكان لهم قضاتهم كما كان لهم مطران مركزه طليلة، وحفظ العرب لهم أديرتهم وأكثر كنائسهم، غير انه لم يطل بهم حتى استعربوا لسانا وزيا. وكان بعض رجالهم مثل أرطباس مقدما في عهد الولاة يستشيرونه في كثير من الأمور وقد ولاه عبد الرحمن القماسة أي جعله قومسا وهو الذي نصح أبا الخطار بتفريق الشاميين على الكور، وعلى وجه الإجمال كان التسامح مع أهل الذمة هو الطابع العام للسياسة بالأندلس الا حين كان الذميون يوالون العناصر المعادية للحكم العربي)[٤٠]

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة بين أحاديث الرسول (ص) وسيرته النبوية العطرة، فتعرفنا من خلالها على توجيهات الرسول ﷺ في تعزيز السلم المجتمعي والحفاظ على ارواح الناس وعدم قتل الأبرياء وغير المقاتلين، وما تضمنته سيرة المصطفى (ص) من التزام بالعهود والمواثيق التي جرت بينهم وبين الأعداء المقاتلين لهم منذ سنوات، ومدى حرص الرسول (ص) على الزام أصحابه الكرام بتطبيق العهود والمواثيق التي أمضوها مع المخالفين لهم في المعتقد، ولعل قائل يقول: (هذا الالتزام كان في عهده ﷺ وأما من جاء بعده فليس له من هذه الالتزام نصيب) فأخذنا من بطون التاريخ بعد مدة من الزمن فوجدنا أن الاسلام ثبت هذا المنهج في قلوب وعقول اتباعه فكان المثال من دولة الأندلس وكيف عاش اهل الديانات الأخرى في كنف الإسلام عيشة كريمة فتلك معابدهم وكنائسهم عامرة إلى يومنا هذا، وقد نخلص إلى بعض التوصيات:

١- ضرورة العلم الشرعي والعلم بحضارة الاسلام وتشريعاته، وعدم السماح للمتطفلين على العلوم الشرعية أن يخوضوا فيما لا علم لهم به فيضلون الناس ويخدعوهم، وبالتالي يخرج من عباءتهم الإرهاب والتكفير.

٢- تسليط الضوء على الجوانب المضيئة من حضارة الإسلام، وتعليمها للأجيال الصاعدة، لاسيما لمن هم في أعمار المراهقة.

٣- تاريخنا مليء بالرموز والقدوات التي يمكن أن تكون نبراسا للسلام بين أمم وشعوب الأرض، فينبغي أن تدرس سيرتهم للجيل الناشئ وتحول إلى قصص يتربى عليها الأطفال.

Conclusion:

Through this rapid view of the Prophet's hadiths and his prophetic biography, we learned about the Prophet's directives for promoting social peace, preserving people's lives, and refraining from killing innocents and non-fighters What the biography of prophet, (pbuh), included in terms of commitment to the covenants and agreements that took place between them and the enemies who had been fighting them for years, and the extent of the Messenger’s keenness, (pbuh), to oblige his noble companions to implement the covenants and agreements that they had signed with those who differed from them in belief, and perhaps someone would say (This commitment was during his era, (pbuh), and as for those who came after him, they had no share of this commitment). So we took from the depths of history after a period of time and found that Islam established this approach in the hearts and minds of its followers. The example was from the state of Andalusia and how the people of other religions lived in the protection of Islam with a dignified life. Their temples and churches are prosperous to this day. We may conclude with some recommendations:

1-. The necessity of Islamic legal knowledge of Islamic civilization and its laws, and preventing those who dabble in Islamic sciences from delving into matters they do not understand, thus misleading and deceiving people, and consequently giving rise to terrorism and extremism

2- shedlight on the bright aspects of Islamic civilization and teaching them to rising generations, especially those in their teenage years.

3- Our history is replete with symbols and role models that can be a beacon of peace among the nations and peoples of the Earth. Their lives should be taught to the younger generation and turned into stories for children to grow up on.

الهوامش :

(١) معجم المنجد في اللغة: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المشهور بكراع النمل، ج١، ص٥٨.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ج٣، ص٢٤٠٧، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عالم الكتب
الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
(٣) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ت محمد عوض مرعب، ج١، ص٦٤، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٤) سورة الانفال: آية ٦١.
(٥) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، ج١، ص١٨٢، ط٢، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، دار الفكر. دمشق – سورية.
(٦) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، ج٧، ص٢٦٦، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
(٧) معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) ت دكتور أحمد مختار عمر، ج٢، ص٣٩٢، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
(٨) لسان العرب: ابن منظور، ت عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، ج٣، ص٢٠٨١، دار المعارف، القاهرة.
(٩) الاسراء: ٨٨.
(١٠) ينظر: معجم اللغة العربية، د. احمد مختار عبد الحميد عمر(١٤٢٤ه)، ج١، ص٣٩٢، بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م، عالم الكتب.
(١١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١، ص١٣٦، دار الدعوة.
(١٢) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ج١، ص٢٩٢، ت محمد عبد الحميد النميسي، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية – بيروت.
(١٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ج١، ص٣٠٠.
(١٤) ينظر: المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان ج٣، ص٤٠.
(١٥) سورة البقرة: آية ١٩٠.
(١٦) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ج٣، ص٥٦١، ت أحمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.
(١٧) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج٢، ص١٧٥، ط٢، ١٤١٨ه، دار الفكر المعاصر – دمشق.
(١٨) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج١، ص١٨٨، طبعة دار الشروق٣٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
(١٩) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ج٤، ص٧٤، رقم الحديث ٣٠١٥، باب أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ فَيُصَابُ الْوِلْدَانُ وَالذَّرَارِيُّ، حسب ترقيم فتح الباري، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، دار الشعب – القاهرة.
(٢٠) المصدر نفسه: ج٣، ص١٩٧، رقم الحديث٢٥٥٩، باب إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ.
(٢١) المصدر نفسه: ج٤، ص٧٥، رقم الحديث ٣٠١٦، باب لاَ يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللهِ.

(٢٢) السُّنَن: أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيّ، ت ٢٧٥ هجرية، ج٣، ص٢٨٨، رقم الحديث ٢٦٦٦، أرقام الأحاديث تتوافق مع طبعة دار الفكر - بيروت.
(٢٣) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ج٣، ص١٧٧، رقم الحديث ٢٤٧٤، باب النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ، حسب ترقيم فتح الباري، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، دار الشعب – القاهرة.
(٢٤) السُّنَن: أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيّ، ت ٢٧٥ه، ج٢، ص٢٩٩، رقم الحديث ٢٦٨٧، بَابٌ فِي قَتْلِ الأَسِيرِ بِالنَّبْلِ، أرقام الأحاديث تتوافق مع طبعة دار الفكر - بيروت.
(٢٥) المصدر نفسه: ج٥، ص٣٨٨، رقم الحديث ٥٠٨٠،
(٢٦) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، ت : د. علي حسين البواب، ج١، ص٢٢٨، رقم الحديث ٦٠٢، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت.
(٢٧) الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ت محمد مصطفى الأعظمي، ج٣، ص٦٣٥، رقم الحديث١٦٣٧، باب النهي عن قتل النساء والصبيان، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات.
(٢٨) سورة البقرة: آية١٩٠.
(٢٩) أشعره: ألبسهُ الشعار تمييزا لَهُ.
(٣٠) حل: كلمة تقال للناقة إذا بَركت.
(٣١) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ج٣، ص٢٥٣، رقم الحديث ٢٧٣٢، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حسب ترقيم فتح الباري، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة.
(٣٢) ينظر: السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ج٣، ص٣٣٠، ت مصطفى عبد الواحد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
(٣٣) ينظر: فقه السيرة النبوية، منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، ج١، ص٥١٦، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م، جامعة أم القرى.
(٣٤) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ج٢، ص٣٣٦، ط٨، ١٤٣٧ه، دار القلم – دمشق.
(٣٥) المجنبتين: اي الميمنة والميسرة.
(٣٦) الحسر: الذين لا دروع لهم.
(٣٧) سورة الاسراء: من الآية٨١.
(٣٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ) محمد فؤاد عبد الباقي، ج٣، ص١٤٠٥، رقم الحديث١٧٨٠، باب فتح مكة، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٣٩) تأليف: د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، ج١، ص١٢٣، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
(٤٠) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) المتوفى: ١٤٢٤ه، ج١، ص١١، ط١، ١٩٦٠م، دار الثقافة – بيروت.

المصادر والمراجع:

١- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ت محمد عبد الحميد النميسي، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) المتوفى: ١٤٢٤ه، ط١، ١٩٦٠م، دار الثقافة – بيروت.
٣- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ط٢، ١٤١٨ه، دار الفكر المعاصر – دمشق.
٥- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ت محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ت أحمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.
٧- الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، دار الشعب – القاهرة.
٨- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، ت : د. علي حسين البواب، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن حزم – لبنان، بيروت.
٩- السُّنَن: أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيّ، ت ٢٧٥ هجرية، أرقام الأحاديث تتوافق مع طبعة دار الفكر - بيروت.
١٠ - السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ت مصطفى عبد الواحد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
١١- السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ط٨، ١٤٣٧ه، دار القلم – دمشق.
١٢- فقه السيرة النبوية، منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م، جامعة أم القرى.
١٣- في ظلال القرآن، سيد قطب، طبعة دار الشروق٣٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
١٤- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، ط٢، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، دار الفكر. دمشق – سورية.
١٥- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٦- لسان العرب: ابن منظور، ت عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
١٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ) محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عالم الكتب
١٩- معجم اللغة العربية، د. احمد مختار عبد الحميد عمر(١٤٢٤ه)، بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م، عالم الكتب.

٢٠- معجم المنجد في اللغة: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المشهور بكراع النمل.
٢١- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٢٢- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) ت دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٣- المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان.
٢٤- الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ت محمد مصطفى الأعظمي، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات.

Sources and References:

1. Al-Maqrizi, A. A. T. (1999). **Imta' al-asma' bima li-l-nabi min al-ahwal wa-l-amwal wa-l-hafadah wa-l-mata**'. (M. A. Al-Namisi, Ed.) (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (Original work published 845 AH).
2. [Author not listed]. (1960). **History of Andalusian Literature: The Period of Cordoba's Supremacy** (1st ed.). Beirut: Dar al-Thaqafah. (Original work published 1424 AH)
3. Al-Samarrai, K. I., Taha, A. W. D., & Maslub, N. S. (2000). **The History and Civilization of the Arabs in al-Andalus** (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahidah.
4. **Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj** (2nd ed.). Damascus: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
5. Al-Harawi, A. M. A. (2001). **Tahdhib al-lughah** (M. A. Murib, Ed.) (1st ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. (Original work published 370 AH)
6. Al-Tabari, A. J. M. (2000). **Jami' al-bayan fi ta'wil al-Qur'an** (A. M. Shakir, Ed.) (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah. (Original work published 310 AH)
7. Al-Bukhari, M. I. I. (1987). **Al-Jami' al-sahih** (1st ed.). Cairo: Dar al-Sha'b. (Original work published 256 AH, numbering per Fath al-Bari edition)
8. Al-Humaidi, M. F. (2002). **Al-Jam' bayn al-sahihayn al-Bukhari wa Muslim** (A. H. Al-Bawwab, Ed.) (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ibn Hazm.
9. Abu Dawud, S. A. A. (1988). **Al-Sunan** [Hadith numbers match Dar al-Fikr edition]. Beirut: Dar al-Fikr. (Original work published 275 AH)
10. Ibn Kathir, I. U. A. (1976). **Al-Sirah al-nabawiyyah** (from Al-Bidayah wa al-Nihayah) (M. A. Wahid, Ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifah. (Original work published 774 AH)

11. Abu Shahbah, M. M. S. (2016). **Al-Sirah al-nabawiyyah ‘ala daw’ al-Qur’an wa al-Sunnah** (8th ed.). Damascus: Dar al-Qalam. (Original work published 1403 AH)
12. Al-Ghadhban, M. M. (1992). **Fiqh al-sirah al-nabawiyyah** (2nd ed.). Mecca: Umm al-Qura University. (Original work published 1435 AH)
13. Qutb, S. (2003). **Fi zilal al-Qur'an** (32nd ed.). Cairo: Dar al-Shuruq.
14. Abu Habib, S. (1988). **Al-Qamus al-fiqhi: Lughatan wa istilahan** (2nd ed.). Damascus: Dar al-Fikr.
15. Al-Farahidi, A. A. (n.d.). **Kitab al-‘Ayn** (M. Al-Makhzumi & I. Al-Samarrai, Eds.). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal. (Original work published 170 AH)
16. Ibn Manzur, M. A. (n.d.). **Lisan al-‘Arab** (A. A. Al-Kabir, M. A. Hasballah & H. M. Al-Shazli, Eds.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
17. Muslim, A. H. Q. (n.d.). **Al-Musnad al-sahih al-mukhtasar bi-naql al-‘adl ‘an al-‘adl ila rasul Allah (peace be upon him)** (M. F. ‘Abd al-Baqi, Ed.). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi. (Original work published 261 AH)
18. Omar, A. M. A. (2008). **Mu'jam al-lughah al-‘Arabiyyah al-mu‘asirah** (1st ed.). Cairo: Alam al-Kutub. (Original work published 1429 AH)
19. Omar, A. M. A. (2008). **Mu'jam al-lughah al-‘Arabiyyah** (1st ed.). Cairo: Alam al-Kutub. (Original work published 1429 AH)
20. Al-Azdi, A. A. (n.d.). **Al-Munjid fi al-lughah**.
21. Academy of the Arabic Language in Cairo. (n.d.). **Al-Mu'jam al-wasit**. Cairo: Dar al-Da'wah
22. Al-Farabi, I. I. I. I. H. (2003). **Muʿjam Dīwān al-adab** (A. M. Omar, Ed.; I. Anis, Rev.). Cairo: Dar al-Shaʿb for Journalism, Printing, and Publishing. (Original work published ca. 961 CE)
23. Al-Ghadban, M. M. (n.d.). **Al-manhaj al-ḥaraki lil-sīrah al-nabawiyyah** [The dynamic methodology of the Prophet’s biography]. (Original work in Arabic).
24. Malik ibn Anas. (2004). **Al-Muwaṭṭa’** (M. M. al-Aʿẓamī, Ed.). Abu Dhabi: Zayed bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works. (Original work published ca. 795 CE)